أثر الشائعات في نظام الأمن الجماعي

م.د. سعدون حسيب عارف العبيدي
جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية
dr.sadoon.arf@uokirkuk.edu.iq

THE IMPACT OF RUMORS ON THE COLLECTIVE SECURITY SYSTEM

Inst. Saadoun Haseeb Aref Al-Obeidi (Ph.D.)
Kirkuk University\ College of Law and Political Science

المقدمة

الإشاعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها ودائما ما تكون الإشاعة مثيرة للفضول بين الناس, وللإشاعة أثار عديدة مختلفة ممكن أن تتناول جميع القطاعات وممكن أن تكون محددة في موضوع واحد محدد أو لقضية واحدة ,لكن الإشاعة حتى وان كانت محددة فسوف تكون أثارة متعددة الأطراف ممكن أن تكون اجتماعية ولكن تنعكس على القطاعات الأخرى الاقتصادية والسياسية والأمنية، وقد لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار الإشاعات وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتختلف الإشاعة في طبيعتها وهدفها والمجتمع المستهدف من ورائها فبعض الإشاعات تكون ذات صبغة خاصة ومن أهدافها تقويض الأمن العام في المجتمع وخلق روح من السخط والعداء تجاه ولاة الأمور وقد تكون اقتصادية تهدف إلى تشكيك المستهلك في نوعية المنتج المحلي أيضا لأسباب أمنية أو زعزعة الشارع لخلق فوضى، ومما يزيد من استخدام هذه الظاهرة هو ترسيخ سمات الديمقراطية مثل حرية التعبير في وسائل الإعلام مما حدا بالشائعات أن تستخدم للنضال الأيديولوجي والسياسي خاصة في الحروب اليوم.

أهمية البحث :

إن أهمية البحث تكمن في ان الشائعات سلاح ذو حدين ممكن إن تستخدم استخدام امثل وممكن إن تودي إلى كوارث في المجتمعات وتقوض الأمن العام في حال استخدمت لأغراض دنيئة , وبما أن منظومة الأمن هي منظومة جماعية لا تتجزأ لان الآثار التي قد تنتج تكون عواقبه على الأمن الجماعي بشكل عام لن تقتصر على منطقة أو دولة وخاصة في ظل التطور الملحوظ في التكنولوجيا الذي يساء مساهمة فعالة في انتشار الشائعات .

مشكلة البحث:

إن مشكلة البحث تكمن في معالجة اثر الشائعات على الآمن الجماعي أذا ما علمنا ان الأمن الجماعي هو الركيزة التي ينطلق منها المجتمع للتطور والرقي فاء بغير توفر الأمن من غير الممكن على الفرد أو الدولة أو الدول أن تحقق ما تصبو أليه لان عدوه الشائعات تنتقل ألان بدون قيود من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث إلى مبحثين: الأول تناول ماهية الإشاعة وتفرع إلى مطلبين تناولنا في الأول, تعريف الإشاعة لغة واصطلاحا، أما المطلب الثاني أنواع الإشاعة والهدف منها. وعوامل انتشار الشائعة ورواجها, أما المبحث الثاني فقد تناول التعريف بالأمن الجماعي واثر الشائعات عليه, وتم تقسيم المبحث إلى مطلبين, الأول تناول تعريف الأمن الجماعي ومفهوم ومقومات الأمن الجماعي, أما المطلب الثاني فقد تناول: انتشار الشائعات ونتائج تأثيرها ثم تم التعريج على آلية المنع والتنصل من الشائعات، وأنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

ماهية الإشاعة

إن مفهوم الإشاعة وتعريفها من خلال الماهية يتعلق بأهمية موضوع الإشاعة بغض النظر عن نوع الإشاعة ومحتواها , فان الإشاعة تولد في كثير من الأحيان اثأر معينة قد لا يسعف معالجتها في الوقت نفسه سواء كان فيها شيء من الصحة أو عارية

عن الصحة, وذلك يظهر جلياً في المجتمعات النامية أو قليلة الوعي التي ينطلي عليها الأمر أو الغاية المرجوة من الإشاعة، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالمطلبين الآتيين :

المطلب الأول: التعريف بالإشاعة

لغرض تعريف الإشاعة سوف نتناولها بالتعريف من الناحية اللغوية والاصطلاحية كما في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تعريف الإشاعة لغة

هي اشتقاق من الفعل (أشاع), أما الشائعة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشي يشيع شيوعاً وشيعاً ومشاعاً ظهر وانتشر(مجمع اللغة العربية، ج ١، ص١١٣) ، ويقال شاع بألشي إذاعة، إشاعة اسم: مصدر أشاع , وهو خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير موكد ينتشر بين الناس(ابن منظور، ، ١٩٩٧، ص٣٩٤)، أما أشاع فعل: أشاع , يشيع , أشع , إشاعة , فهو مشيع, والمفعول مشاع، أشاع الخبر: نشرة وإذاعة, أعلنه وأفشاه أشاع الفوضى, آو السر أو القصة، أشاع العقار: جعله مشتركاً بين أكثر من مالك , لك في هذا الدار سهم مشاع ، أشاع الله القوم بالسلام ونحوه عمهم أشاع الحاكم العدل بين الناس، إذا هي: نبأ يذيع في الناس عن حادثة موهومة وقعت ويخيل وقوعها(الأصفهاني، ، ٢٠٠٩، ص٢٧٠) ، ووردت كلمة الشائعة في القران الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُو ﴾(سورة النور, الآية ١٩).

الفرع الثاني: الإشاعة اصطلاحاً

نظراً للثورة المعلوماتية والعولمة فلا يمكن التعرض لمفهوم الشائعة بمعزل عن التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال واثرها في أنتشار الشائعات، ومن تعاريف الشائعات ما يأتي:

عرفت الشائعة على أنها أخبار قصيرة غير مؤكدة خاطئة أو مشوهة تصدر من طرف بعض الأفراد أو الجماعات داخل التنظيم ولا تتوافر أدلة على صحتها وتنتشر

شفوياً وينشرها العاملون بقصد الحصول على المعلومة الصحيحة(قاسيمي ، ٢٠١١، ص٩).

كما عرفت الشائعة على أنها " الاحاديث والروايات والأخبار التي يتداولها الناس دون التحقق من صحتها، ودون التأكد من صدقها ويعتمد الكثير من الناس لتصديق كل ما يسمعون دون ان يحاولوا التحقق من صحته ثم يرونه إلى غيرهم، ويمكن ان يضيفوا اليه بعض التفاصيل الجديدة، وقد يصبحوا اكثر تحمساً لما يروونه ويدافعون عنه بشكل لا يتركون فيه للسامع فيه ان يتشكك في صدق ما يقولون"(حمزة، مختار، ١٩٨٢، ص٢٥٤).

والشائعة هي ضغط اجتماعي مجهول المصدر, يحيطه الغموض والإيهام ويحض من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات , وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار(سميسم، حميدة، ٢٠٠٥، ص٩٢) .

ونرى بان هذا التعدد في التعريفات إن كل تعريف يركز على خصيصة أو خصائص معينة للإشاعة دون غيرها من الخصائص وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الإشاعة بأنها "خبر مجهول المصدر غير موكد حتمه يتم تداوله شفاها عادة قبل التصديق والانتشار ,وان الإشاعة تنتشر بشكل تلقائي, ودون أن يعلم ناقل الخبر كذب هذا الخبر . بينما الإشاعة تنشر بشكل قصدي أي بفعل فاعل على الأقل في مراحله الأولى ".

المطلب الثاني: أنواع الإشاعة وخصائصها والهدف منها

يتم تفسير الشائعات التي تمثل الإخبار والمعلومات والتي لا يمكن الاعتماد عليها من خلال العلوم المختلفة التي تكون بشكل غامض ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال التي أطلقها مروج الإشاعة بسلوك جماعي على سبيل المثال ربط سير الإشاعة مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان عفوياً وغير منظم في حشد من الناس وهو (مجموعة كبيرة نسبياً من الناس الذين هم على اتصال مباشر مع بعضهم البعض) وفي الوقت نفسه تظهر الإشاعات إلى أدوات التواصل الأكثر شيوعاً وذلك لان بعض حدود الفهم لشرح هذه الحالة للناس غير متساوية ومتفاوتة بسبب

اختلاف الاستيعاب ، ولغرض الإحاطة بأنواع الشائعات وتحديد الهدف منها وسُبل انتشارها وعوامل انتشارها سوف نتناولها بالفروع الآتية :

الفرع الأول : أنواع الشائعات

تقسم أنواع الشائعات إلى عدة أنواع وأصناف(عبدالقادر، مصطفى، ٢٠٠٢، ص٧٣) وكما يأتي:

١- الحلم – الفزاعة: الأنسان عندما يتسلل اليه الخوف يكون مهيأ لاستقبال الأوهام ويفسر الأمور بما لا يحتمل ويصدق كل ما يقال، وتجسد شائعات الحلم أمال وطموحات الناس الذين يعمهم فزاعة السمع والتي تعبر عن مخاوف وقلق مشترك في المجتمع, وهذه الشائعات غالباً ما تنشأ خلال فترات التوتر الاجتماعي أو الصراع الحاد، تستند قاعدة الاستماع من قبل الجمهور الناقلة للخبر السلبي وهذه المجموعات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تنطوي على موقف سلبي حاد لهذه المجموعات(حسونة، خليل إبراهيم – صالح، مروان حمدان، ٢٠٠٤، ص١٢٥).

٢-الشائعة السمعية : وهي الرغبة في السمع وهي شائعة تحتوي على رغبة عاطفية قوية تعكس الاحتياجات والتوقعات الفعلية للجمهور الذي يتم توزيعها فيه, ولها وظيفة مزدوجة فمن ناحية هي تتوافق مع رغبات الناس وبالتالي الحفاظ على مستوى فاعليتها في المجتمع, وهذا النوع من الشائعات هادئة ولا تحفز العواطف السلبية ولأتسمح لتطور وانتشار حالة الذعر والخوف المفرط, أما الناحية الأخرى فهي تخلق توقعات عالية في المجتمع اذا اتضح بعد مضى الوقت انه لا يمكن تحقيق الرغبات ومن صفاتها أيضاً قد تكون فيها ومضات من سلوك عدواني وردود فعل الكراهية, وكثيراً ما تستخدم هذه الإشاعات للتلاعب بمشاعر الجماهير, وتسمى بفزاعة السمع ومن أمثلة هذه الشائعة الزيادة المفرطة في الأسعار الغذائية, اختفاء المواد من الأسواق, المجاعة التي تقترب, مما يجعل الناس يهمون بالشراء بشكل كبير يثير الريبة .

٣- الشائعة العنيفة :تنشأ هذه الشائعة في بيئة مختلفة من حيث العرق والنوع أو المعتقد في المجتمعات المختلطة وتتزامن مع وجود كوارث طبيعة أو حتى غير طبيعة وهي

دائما ما تزيد من وتيرة الكراهية لأي جماعة أو فرد في حالات الجدال، ومهمة هذه الشائعة هي تحفيز حالة عاطفية حادة وسلوك عاطفي عدواني ومن أمثلتها, مظاهرات غير سلمية- اشتباكات مع قوى الأمن, احتجاجات موجه ضد القانون والنظام العام لخلق حالة من الفوضى(خيري، صبري محمد خليل، /drsabrikhalil.wordpress.com).

٤- الشائعات الاحتمالية: غير الموثوق بها على الأطلاق وهذه لا تمت إلى الواقع بشي مما يجعل تصديقها امر مستحيل، كما ان الشائعات الاحتمالية لا يمكن الاعتماد عليها لوجود عنصر احتمال ضئيل جداً في ان تكون هذه الشائعة صادقة .

٦- الشائعات ذات المصداقية لوجود عناصر احتمال عالية بقيام الأمر وتكون اقرب إلى الواقع من خلال الموضوع الذي تتناوله .

٧- الشائعات النسبية: وهي الشائعات التي تكون قريبة نسبيا من الواقع لكن عنصر الاحتمال متأرجح بين الأثبات والنفي .

٨- الشائعات المفتوحة: وهي الشائعات ذات الأهمية للجمهور لأنها ترتبط بمواضيع تخص المجتمع مباشرة .

٩-الشائعة الكامنة: وتسمى بالخفية والتي لا تعبر عن نفسها الأبعد مضي فترة طويلة ويتم تنشيطها في حالات معينة وتنتشر ببطء ولكن تعطي تأثيرا ثابت مع صعوبة تفنيد ودحض هذه الشائعة وتستخدم في السياسة في تشكيل صورة البطل أو صورة العدو بشكل تدريجي(إبراهيم، صفاء عباس عبدالعزيز ، ٢٠١٩، ص٦).

الفرع الثاني: خصائص الشائعة

تتمثل الشائعة بجملة من الخصائص وكما يأتي:

١ - تملأ الشائعات نقصاً في المعلومات المهمة جداً بالنسبة للأشخاص ومن أمثلتها هي تضخم قادم, منتوجات دون المستوى المطلوب, تخفيض عدد الموظفين في مؤسسة محلية, زيادة في الرواتب , أزمة مقبلة في الغذاء, في هذه الحالة تكون أي وسيلة مناسبة للحصول على المعلومات الضرورية, وفي الوقت نفسه يميل الناس إلى تلقي المعلومات المرغوبة التي يرون أنها تتعامل مع ما يحتاجون من معلومة حتى وان

كانت متناقضة تماماً مع الحقيقة ويعيدونها إلى الأخرين (عبدالقادر، مصطفى، ٢٠٠٢، ص٧٣).

٢- عنصر الاتصال المهم , والذي هو سمه من سمات السمع, وهو النقل الشفهي للموضوع والذي لا يمكن تسجيله في أي وقت أو مكان وفي هذه الخاصية تفقد المعلومات الكثير من صفاتها, وتقع على صفحات وسائل الأعلام المطبوعة, اذ لا تخدم ألا كسبب للتفنيد, ولتأكيد , لكنها ليست وحدة مستقلة، اذا الشفوية موجهة بشدة نحو متلقي الرسالة الذي يقوم فقط بنقل ما هو مثير للاهتمام(خيري، صبري محمد خليل، drsabrikhalil.wordpress.com).

٣ – يمكن لشخص واحد ان ينقل الأخبار العديدة إلى عدة أشخاص وهم بدورهم ينقلون المعلومات إلى أشخاص اكثر, ومن صفات هذه الخاصية هو عندما تنقل الشائعة إلى عدة أشخاص وتستقر لديهم وتموت الشائعة بعد فترة تدريجياً لأنها ستكون في متناول الجميع وتصبح مستهلكة(عبدالقادر، مصطفى، ٢٠٠٢، ص٧٣).

٤ – ومن خصائص الشائعة هي ان يكون الخبر له صفتين , الأهمية وعدم اليقين , فاذا لم يكن الحدث مهم ولا تعاني من عدم اليقين لن تكون هناك شائعة (خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

٥ – يمكن ان تكون للشائعة نتائج سلبية وإيجابية ومحايدة يصعب التنبؤ بها .

٦ – ممكن في بعض الأحيان ان تتطابق الشائعة مع الواقع .

٧ – تشير الشائعات إلى وجود فجوات في الوعي الجماعي والتي تظل خارج نطاق وسائل الأعلام .

٨- تزول الشائعة بزوال الظروف التي أوجدتها .

٩ – تتغير وتتبدل الشائعة اكثر من مرة وفقاً لمعطيات الزمان والمكان والظروف المحيطة والأحداث المتوقعة(عبدالقادر، مصطفى، ٢٠٠٢، ص٧٣).

المطلب الثالث: أهداف الشائعة وعوامل انتشارها

تتنوع أهداف نشر الشائعات بين أهداف مختلفة فبمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما ما يكون في مرحلة التطوير

والتغير, ونتيجة لذلك لا يمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل, وهذا الوضع يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لفهم وشرح الحدث, من خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات إحدى الطرق للعمل معا لحل المشكلات , ومن المحتمل وعلى وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية , إذا الإشاعة هي بديل للأخبار وبشكل أدق الأخبار التي لا مكان لها في الأعلام الرسمي والطلب على الأخبار غير كافي ووجود تنافر بين المعلومات(كوزني،مند يليف ، ١٩٦٦، ص ٣٨) ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفروع الآتية :

الفرع الأول: أهداف نشر الشائعات

تختلف أهداف الشائعات باختلاف هدفها وغرضها حسب مصلحة مروجي الشائعات، فوراء كل شائعة مستفيد يسعى إلى تحقيق أهدافه من نشرها بما يأتي:

١-أهداف نفسية ومعنوية: وأكثر استخداماتها في الحرب النفسية، أذ تُعد الشائعة من الظواهر ذات التأثير النفسي(خضر، أحمد عبدالسلام،٢٠١٩، ص١٦).

٢- أهداف سياسية : وتشمل التشكيك في سياسة المؤسسات والمسئولين في الدولة.

٣- أهداف اقتصادية: تؤثر الإشاعة على الجانب الاقتصادي باعتباره من جوانب الحياة الهامة وتتمثل في شائعات الظروف الاقتصادية السيئة بهدف إثارة الفوضى والقلق بين أفراد المجتمع، أذ تأخذ أشكال متعددة تختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي التي تؤثر فيه سلباً مما يؤدي إلى توسيع دائرة المتأثرين فيه(عليوي، فيصل محمد ، ٢٠١٩ ، ص١٥).

٤-أهداف اجتماعية: تتمثل في الشائعات التي يوجه أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض لخصومة أو فتنة لتعميق الخلافات بينهم ، أذ تكون وسيلة لأحداث فوضى في صفوف المجتمع وتفتيت الجهود وتدمير الروح المعنوية لدى الأفراد والتأثير عليهم وخلق التفرقة فيما بينهم، ان المجمع الذي تنتشر فيه الشائعة يكون معرضاً لتدني المعنويات ويولد مناخاً مربكاً للمجتمع ويؤثر على مصداقية الرأي العام((حسونة، خليل إبراهيم – صالح، مروان حمدان، ٢٠٠٤، ص١٢٥).

٥-أهداف عسكرية: تهدف إلى كسر روح الإرادة في المقاتل وقتل روحه المعنوية المرتفعة(خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

٦-أهداف أخلاقية : أذ تهدف الشائعة إلى النيل من أخلاق المجتمع ومحاولة إفسادها مما يؤدي إلى تلاشيها وانهيارها وظهور عادات اجتماعية غير مرغوب بها، وهي تشك في قيم وأهداف المجتمع ورموزه لإسقاط المناهج السلوكية الصحيحة(عليوي، فيصل محمد،٢٠١٩، ص١٥).

الفرع الثاني: عوامل انتشار الشائعة ورواجها

الشائعة تحتاج إلى مجموعة من العوامل والدوافع(د. محمد منير حجاب، محمد منير، ٢٠٠٧، ص٦١) إذا ما اجتمعت فيها تجعلها أكثر للانتشار والرواج , بل قد تحل محل الحقائق في أذهان بعض الناس نتيجة للاستعداد النفسي عند هؤلاء الأفراد بالإضافة إلى عدم الثبت منها في عقولهم وعدم التعامل معها بوعي وفطنة وعلم واهم هذه العوامل والأسباب هي :

١-أهمية الشائعة : فإذا ما نطوى موضوع الإشاعة علي شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع أدى ذلك إلى حرصه على الاستماع لها ونقلها مع إضافة بعض الانفعالات المساعدة لها على الرواج .

٢-درجة الغموض: أن مدى تأثير غموض الشائعة في انتشارها واسع جدا بحيث اقترن أنشاء الشائعة بدرجة الغموض وكلما اتسمت الوقائع الحقيقية بالغموض أدى ذلك إلى رواج الشائعة(دي، أولشانسكي، ٢٠٠٢، ص٥٣).

٣-التوترات الانفعالية: وهو قد يسمع الفرد شائعة فيضيف أليها انطباعاته مما قد يفيد ويحول مسار الشائعة أو الخبر(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٩) .

٤-التفاعل الاجتماعي: كلما كانت جو انتشار الشائعة يتسم بالتقارب والتجانس بين إفراده ساعد ذلك الشائعة في الانتشار ويعبر عن ذلك العلماء بمصطلح "بيئة الشائعة " اذ توجد فيها الظروف الملائمة الانتشار الشائعة(خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

٥-ادعاء المعرفة وحب الظهور: يرتبط هذا الدافع بنشر الشائعات بحب الظهور للفرد والتظاهر بالعلم ببواطن الأمور، أذ يقوم بسرد أخبار عن موضوعات لا يعرفها المستمع(د. محمد منير حجاب، محمد منير، ٢٠٠٧، ص٦١).

٦-درجة الوعي بمضمون الشائعة : كلما قلت درجة الوعي بمضمون الشائعة كان ذلك

٧-القابلية للتصديق : موافقة الخبر هون في أذن السامع يمنعه من التحقق فيها بل يصدقها ويوم نبها وينشرها مثل (الانتصار-الهزيمة -التخندق لطائفة) أو فئة وجعله غطاء على الأعين لقبول الأخبار

٨-الخصائص الشخصية : المشيع أذا كان فصيحا كليم اللسان ويجيد عرض الشائعة فهو حقا الشخص المناسب لها

٩-انعدام التسليط و ملكة النقد الذاتي: وهو عدم تكليف المستمع لنفسه إن يسال الشائع عن مصدر شائعته ويتثبت فيها فإذا ما قيل له لم يحلل أو يسال حتى يتأكد

١٠-كون المشيع ممن لديه قبول: اذ يقول أنهم يحسنون الظن به لدرجة الغفلة عن الشك في كلامه(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٩) .

إذا كل هذه المعطيات في مجملها هي مكون النظام العام الذي ينطوي على تكوين منظومة امن موحدة متسلسلة لا يمكن انفصال جزء عن الآخر, من خلال ان تحقيق هدف يحتاج إلى تحقيق الأهداف الأخرى , فالأمن مرتبط بالصحة والغذاء وغيرها من مفاصل حياة الفرد ارتباط جذري من غير الممكن المحافظة على عنصر دون الآخر.

المبحث الثاني

التعريف بالأمن الجماعي وتأثير الشائعات عليه

أن مضمون نظام الأمن الجماعي في الحيلولة من دون تغيير الواقع الدولي أو الإخلال بأوضاعه والعلاقات السائدة فيه أو تبديلها مما يلائم مصالح دولة ما عن طريق اتخاذ إجراءات أو تدابير دوليه جماعية ذات طبيعة ضاغطة او مانعة لمحاولات هذه الدولة أو مجموع الدول كذلك فان نظام الأمن الجماعي يفكر استعمال الصنف المسلح أو اتخاذ وسيلة الحل التناقضات والخلافات بين الدول ويوكد على اعتماد الطرائق السلمية

في حلها ولغرض تحديد المقصود بنظام الأمن الجماعي فلا يد لنا أن نورد في هذا المبحث تعريف وعناصر وأهداف الأمن الاجتماعي ومن خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التعريف بالأمن الجماعي

إن ومفهوم الأمن الجماعي من المواضيع التي واجهت جدلاً كبيراً, نتيجة التغييرات على البيئة الأمنية المعاصرة إلى الكثير من المحاولات لتعريف هذه التغييرات ووضع إطارها المفاهيمي سياسياً ونظرياً وتأثيرهما على الدول والمجتمعات والإفراد، وقد انضمت إلى المفهوم التقليدي للأمن مفاهيم أخرى توسع طبيعة التهديدات المحتملة (الإرهاب, الجريمة المنظمة) وهي تهديدات ترتبط بعوامل الخطر في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية وتعمق الأهداف المهددة لتشمل الأمن العالمي والجماعات دون الوطنية والإفراد، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفرعين الآتيين:

الفرع الأول: التعريف بالأمن الجماعي

من احدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولاً تعريف (باري بوزان) احد ابرز المختصين في الدراسات الأمنية، أذ عرف الأمن بأنه " العمل على التحرر من التهديد وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية"

والأمن الجماعي هو مفهوم متخصص واصطلاح فني في معجم العلاقات الدولية، يهدف إلى تحريم الاستعمال التعسفي والعدواني للقوة، ويمثل وسائل الوصول إلى امن الدولة في الجماعة الدولية والنظام العالمي(المقداد، محمد أحمد، ٢٠٠٥، ص٣٦٧).

والأمن موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات من القيم المركزية وبمعنى ذاتي فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محور هجوم، وهي تمثل الدولة والاستقلال الوطني لوحدة التربية ورفاه اقتصادي – الهويات الثقافية –الحريات الأساسية والأمل مفهوم مزدوج، اذ لا يعني فقط وسيلة للتحرير من الإخطار بل يعني وسيلة لإرغامه وجعله محدوداً، وبما إن الأمن وجده الخوف فانه يقتضي ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم فيه وتحديد محتواه ، وأثبتت بعض الدراسات نظريات واسعة للأمن تشمل الجوانب العسكرية وغير العسكرية لا سيما تلك التي تتناول دول العالم الثالث التي ظهرت أهميته

العوامل السياسية في المسائل الأمنية والاختلافات بين الدول المتقدمة والنامية إذ أن التهديدات الأمنية الأخيرة تأتي أساسا من المناطق المحيطة بها أن لم تأت من داخل الدولة ذاتها وهذه نتيجة لضعف البني الدولية وعجز في شرعية الأنظمة مما يثبت في مشاكل امن داخلي للدولة والتي غالبا ما تقود إلى صراعات في الجوار .

وقد عرف فريق الخبراء الذي شكلته الأمم المتحدة تطبيقاً لقرار الجمعية العامة رقم (١٨٨) في الدورة(٣٨) لعام ١٩٨٣ مفهوم الأمن في تقريره الذي تم عام ١٩٨٦ على النحو التالي " الأمن من حيث المبدأ هو حالة ترى فيها الدول انه ليس ثمة أي خطر في شن هجوم عسكري أو محاربة ضغط سياسي أو أكراه اقتصادي بحيث تتمكن من المضي قدما نحو العمل بحرية على تحقيق تنميتها الذاتية وتقدمها"(قرار الجمعية العامة رقم (١٨٨) في الدورة(٣٨) لعام ١٩٨٣).

الفرع الثاني: أبعاد الأمن الجماعي

للأمن الجماعي أبعاد مختلفة يمكن إيجازها بما يأتي:

١-الأمن العسكري : ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية الحكومات وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها

٢-الأمن السياسي: ويعني الاستقرار التنظيمي للدول ونظم الحكومات والأيدولوجيات التي تستمد منها شرعيتها

٣-الأمن الاقتصادي: ويخص الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة

٤-الأمن الاجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على أعادة أنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في أطار شروط مقبولة لتطورها

٥-لأمن البيئي: ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كما عامل أساسي يتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية .

وبفعل العولمة حدثت تحولات في مفهوم الأمن والمشهد الأمني العالمي، وابرز تحولات القوة التي لم تُعد ترتبط ارتباطاً وثيقاً ووطيداً بالعامل العسكري بل تقدمه إلى

التكنولوجي والتعليم والنمو الاقتصادي والاعتماد المتبادل والمعلومات، فالقوة العالمية اليوم تتأسس على مصادر هي من قبيل القوة اللينة كما تقوم على مصادر ملموسة تتمثل في القوة الصلبة، وان القوة اقل تحولية واقل قهرية واقل ملموسية وذلك أن تحول المكاسب المحققة في مجال آخر يزداد صعوبة أما فيما يخص الأمن فان الأمن اللين يعني التهديدات غير المباشرة والتهديدات غير العسكرية مثل عدم الاستقرار ,التطرف, الإرهاب ,التهريب, الهجرة غير المشروعة, الجريمة المنظمة بينما يقصد بالأمن الصلب: التهديدات المباشرة إي التهديدات العسكرية

أن إعادة الأطر المفاهيمية للأمن التي توسع حالة الآمن لتشمل المخاطر والتهديدات الجديدة التي تتجاوز الهجوم العسكري تولد مفاهيم مثل (الأمن الداخلي –الأمن الوظيفي –الأمن البيئي) وتتطلب المفاهيم المحققة للأمن التي ترتبط بحماية الإفراد من التهديدات التي تستهدف أمنهم بناء إطار اجتماعي يستطيع البشر من خلاله إن يعشو بحرية من الخوف والحاجة على حدا سواء.

وتركز النظريات الواقعية على المشاكل الدولية والصراعات وتبرز أولى الشركات العالمية العابرة للحدود والقومية ,النواحي الاقتصادية والمحافظة على النظام الاقتصادي الدولي وتركز وجهات نظر الأمن الإنساني ,التي أخذت تبرز على الظروف والإفراد العالم كما بدء تحليل المخاطر يبرز طريقة متممة لتأمل مع المشاكل الأمنية للتغلب على التناقض بين الأفراد المختلفة للمفاهيم الأمنية .

المطلب الثاني: مقومات الأمن الجماعي والجزاءات الناجمة عن الأخلال به

الأمن الجماعي هو ذلك النظام الذي يهدف إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين عن طريق تكاتف الدول المحيطة للسلام في أطار تنظيم دولي للوقوف في وجه أي دولة تلجأ إلى انتهاك هذا السلم أو تعمل على تهديده واتخاذ التدابير الجماعية المؤدية إلى حد من الانتهاكات، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفرعين الآتيين :

الفرع الأول: مقومات نظام الأمن الجماعي

تتمثل مقومات نظام الأمن الجماعي بما يأتي :

أولاً –لقيام الأمن الجماعي لابد من توافر تعهدات إيجابية من جانب الدول المعنية به أبرزها التالي :

١–حضر اللجوء إلى القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية ألا في حالتين فقط:

أ–من خلال الجهاز الدولي الذي يكون مسولا عن تنفيذ نظام الأمن الجماعي

ب–حالة الدفاع عن النفس مرهونة بتوافر شروط معينة لا تخرج عن تلك التي نصت عليها ميثاق الأمم المتحدة(المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة.).

٢–احترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات المبرمة بين الدول الأعضاء

٣–عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٤–تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية(جي، جونج، ١٩٩١ ،ص ٢٤).

ثانياً–ضرورة توسيع نطاق العضوية أي شروط عالمية العضوية أو شبه العضوية, ولان عالمية العضوية تودي غالباً إلى حد من مخالفة النظام الدولي العام

ثالثاً–توافر حياد أو موضوعية نظام الأمن الجماعي فإذا أريد للأمن الجماعي أن يودي وظيفة بنزاهة وبتجرد يجب على الحكومات والشعوب , أن تبدي مرونة أساسية في سياستها وعواطفها فالأمن الجماعي لا يعترف بالعلاقات التقليدية ولا بالعداوات المزمنة ولا يسمح بتحالفات مع وتحالفات ضد.

رابعاً–أن تكون القوة الجماعية قادرة على تحقيق الردع العام وعدم الإخلال بالتزامات التي يتضمنها نظام الأمن الجماعي أي أن نظام الأمن الجماعي يتطلب أن تكون لديه الوسائل القسرية التي يمكنه للجوء أليها في مواجهة الدول التي تخل بالالتزامات التي يفرضها النظام العام.

الفرع الثاني: الجزاءات الرادعة

وتتمثل هذه الوسائل فيما يسمى بـ" الجزاءات " أي العقوبات وهي جزاءات متعددة المستويات(المادة ٤٢ من نظام مجلس الأمن) على النحو التالي :

١–الجزاءات غير العسكرية :ومنها الدبلوماسية والمالية والاقتصادية.

٢–الجزاءات العسكرية: وهي التي تتطلب استخدام القوة العسكرية في تنفيذها.

وأشار ميثاق عصبة الأمم المتحدة إلى إقامة نظام للجزاءات التي توقع على الدول ممن خرج من أحكام العهد في المادتان "١٦-١٧" (المواد (٨،١١،١٥) ميثاق عصبة الأمم المتحدة ١٩٤٥).

ولكن في ضوء التطورات المتزايدة على الصعيد الدولي وبروز عمليات التكامل والتعاون الدوليين وازدياد نفوذ المؤسسات والشركات الدولية كفاعلين جدا على الساحة الدولية ظهرت طروحات جديدة في مفهوم الأمن الجماعي ومقوماته وابرز ما قيل في هذا الشأن ما تحدث عنه (روبرت مكمارا) في كتابة جوهر الأمن والذي أسس مفهوم جديد للأمن يعتمد على التنمية ومن دون التنمية لا يمكن أن يوجد امن ولدول النامية التي تنمو بالواقع لا يمكن ببساطة أن تكون آمنه.

والأمر الذي لا يمكن تجاهله في مجال العلاقات الدولية انه لا يمكن للأمن ألا أن يكون متبادلا وشاملا ولا سيما في مواجهة الحروب وسياسة القوة وقد سعى الإنسان من بداية نشوء المجتمع البشري في محاولته لتحقيق أمنه بان اعتمد على الوسائل شتى وصولا إلى مرحلة التنظيم الدولي المعاصر التي كان الأمن الجماعي احد أهدافها ومعالمها البارزة لان تعبير الأمن الجماعي الدولي يفترض وجود تنظيم دولي ويأخذ على عاتقه مهمة الحفاظ على امن المجتمع الدولي بوسائل قانونية ووسائل مادية في سبيل بناء نظام دولي للأمن

ومن الجدير بالذكر أن فكرة الأمن الجماعي تقوم بشكل رئيسي على أن الأمن لا يتقسم وغير قابل للتجزئة والأمن المقصود هنا هو امن الدول مجتمعه وليس محصلته مجموع الأمن الفردي للدولة وبالنتيجة فانه يتوجب على كل دولة أن تسعى لتحقيق أمنها مع الأخذ بالاعتبار امن غيرها من الدول فالمفروض تضافر جهود الدول جميع لتحقيق أمنها المشترك أي يجب أن تتضامن الدول جميعا من اجل تحقيق أمنها وقد عبر عن هذا التضامن بعض الفقهاء وبقولهم :الفرد من اجل الكل والكل من اجل الفرد (one for all and all for one) وهذا يعني أن امن الدولة بمفردها يكون امن الدول جميعها والعكس بالعكس(المقداد، محمد أحمد، ٢٠٠٥، ص٣٦٧).

ويفترض النظام الأمن الجماعي الدولي قيام دولة ما بشان عدوان ضد دولة ما فان هذا النظام يكن للدولة التي وقع عليها العدوان حق الدفاع الجماعي في حالة عدم قدرتها على مواجهة العدوان لدى استخدامها حق الدفاع عن النفس الفردي (right of self-defense)

أذا يعتمد نظام الأمن الجماعي على تضافر الجهود الدول الدولية جميعا التي تلتزم بالوقوف إلى جانب ضحية العدوان في مواجهة المعتدي الأمر الذي يجعل من السلم العالمي حقيقة غير قابلة للتجزئة.

الفرع الثالث: موقف المشرع العراقي من الشائعات

لم نجد تعريف صريح للشائعات في التشريعات العراقية، ألا ان هنالك مضامين عامة أشارت لترويج ونشر الشائعات ووضعت عقوبات لمْن يتولى نشرها وترويجها، وبما ان الشائعة خبر أو مجموعة اخبار زائفة فأنها تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها، وغالباً ما تكون هذه الأخبار شيقة وثيرة للفضول الجميع، وتقتصر على المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار(المواد (١٧٩-١٨٠) من قانون العقوبات العراقي١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل).

وتعامل المشرع العراقي بكل حزم مع مرتكبي الشائعات لما لها من اثر سلبي على الرأي العام وتجاوزها لحدود حماية الحق المقرر بالقانون(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٩) ، وتقوم الشائعة بناءً على توافر شروطها من "الخطر والضرر والعلاقة السببية بينهما"(المادة ٢٠٤القانون المدني ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل) لكي تتحقق النتيجة الضارة، أذ نص المشرع العراقي على " يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن ١٠ سنين من أذاع عمداً في زمن الحرب أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو أثارة الفزع بين الناس أو أضعاف الروح المعنوية في الأمة"(المادة ١٧٩ من قانون العقوبات العراقي١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل).

وعلى الرغم من كفالة الدستور العراقي حرية التعبير عن الرأي بجميع الوسائل وحرية الصحافة والأعلام والطباعة، ألا انه قيد ذلك بالحماية القانونية وعدم الأخلال بالنظام العام والآداب، ألا أننا نلاحظ وسائل جديدة للتعبير عن الرأي اكثر تأثيراً من الوسائل التقليدية حتى أصبحت بيئة خصبة لنشر الشائعات المجهولة المصدر كونها لا تخضع لرقابة مركزية(المادة ٣٨ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ النافذ)

المطلب الثالث: انتشار الشائعات ونتائج تأثيرها

يحدث في بعض الأحيان بمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما ما يكون في مرحلة التطوير والتغيير ونتيجة لذلك لا يمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل وهذا الوضع الذي يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لشرح وفهم الحدث.

فمن خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات احدث الطرق للعمل معاً لحل المشكلات ومن المحتمل على وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية.

أما الشائعات فهي بديل للإخبار أو بشكل أدق الإخبار التي لا مكان لها في الإعلام الرسمي فالطلب على الإخبار راض مع ودود التنافر بين المعلومات

وتجدر الإشارة إلى حدوث الدورية من الشائعات واعتماد على الروح العامة للوقت ونظام الآراء السائدة في المجتمع وقتل هذه الشائعات الناشئة دوريا تشمل شائعات عن العمليات القتل أو الطقس التي تسمى الشائعات الرائجة وعلى سبيل المثال الشائعات التي نسبت عمليات القتل ضد اليهود والتي اعتمدت على المخاوف والأحقاد المسبقة والعداء وسوء الفهم تجاه هذه الفئة ساهمت بشكل كبير بظهورها.

وعلى الرغم من أهمية المصادر الكبيرة من الإشاعات تلعب الخصائص الشخصية للمتحكمين دورا مهما أيضا ومن خلال العوامل التي تساهم في الاهتمام بالشائعات هو عدم التيقن من المعلومات أي الشعور الشخصي للفرد بنقص المعلومات حول أي موضوع ومن المحلات الأحرى لحدوث الشائعات أهمية موضوع بالنسبة لشخص ما ومدى صلته بنظام المصالح والقيم الخاصة بالفرد.

ولذلك تم تضمين عاملي (عدم اليقين والأهمية) في صيفه القانون الأساس لشائعات التي اقترحها بعض الفقهاء الدوليين وانه تعود شدة الشائعات على أهمية الموضوع للجمهور ودرجة عدم التيقن من المعلومات الخاصة بالجمهور فيما يتعلق بهذا الموضوع ومع ذلك فان نتائج الدراسات التي أجريت في وقت لاحق لا توجد دائما الاعتماد المقترح على سبيل المثال أهمية موضوع لموضوع ما ليس عاملا حاسما يميل الناس في بعض الأحيان إلى نشر الشائعات التي لا معنى لها لأنفسهم ولكن للآخرين .

المتغير الأخر الذي يوثر على الشائعات هو مستوى القلق للفرد (الإحالة العاطفية التي تسببها إحداث سابقة غير سارة) المزيد من الناس القلقين أكثر عرضة لمناقشة ونقل الشائعات والاعتماد في حقيقة جلسة الاستماع يساهم أيضا في الانتشار.

يخضع السمع لأنواع مختلفة من التحولات يمكننا التحدث عن ثلاثة أنواع من هذه العملية : التنعيم, التوضيع ,الاستيعاب, عند ما تنضج الإشاعة تصبح اقصر بسبب اختفاء التفاصيل التي يبدو ضرورية لها ومن ذلك يتم تقييم مادية الخبر أو عدم الملائمة هو ذاتي ويعتمد على احتياجات ومصالح الشخص الذي يميل الجلسة التي انطلقت منها الشائعة عندما عادة ما يتم ملاحظة الاستيعاب تقريبا المؤثرة السمع إلى الخصائص النفسية والثقافية والعرقية للجهود ومع ذلك فمن الممكن تعقيب على بنية السمع عادة ما تعمل آليات النشوء معا وغالبا ما تودي إلى إغراق كبير في محتوى الإشاعة مع السمع عن الحالة الأصلية(إنديانو، بوليس ، ١٩٦٦، ص٦١).

وتتأثر انتشار الشائعات بنشاط من قبل وسائل الأعلام بادي ذي بدء فان غياب آو نقص المعلومات حول أي موضوع في وسائل الأعلام يفضل الجمهور تداول الشائعات حول هذا الموضوع فهي تملأ الفراغ الحاصل في المعلومة للاستكمال صورة الحدث يمكن لوسائل الإعلام أيضا أن تكون مصدرا مباشرا للإشاعات ونشر معلومات غير موكدة بشكل كاف بالإضافة إلى ذلك فان التلفزيون والصحافة تقدم في بعض الأحيان مساهمته حاسمة في عملية تخفيف الإشاعات وتوفير معلومات مفصلة واضحة حول مواضيع كل إشاعة، كما ان الإشاعة ليست خبراً مجرداً، كون الخبر هو مجرد نقل واقعة بوسيلة إعلامية(الشطري، أثمار شاكر مجيد، ٢٠٢٠ ، www.alnahrain.iq/post7).

بالإضافة إلى ذلك لكل إشاعة لها (دورة حياتها) الخاصة بها فبعض الشائعات تموت (الموت الطبيعي) تتلاش مع تعب الناس من هذا الموضوع وابتداء الإحداث الجديدة في إثارة المزيد من الاهتمام ممكن أن تتوقف الإشاعة أيضا عندما تختفي المخاوف والتوترات الأساسية لها وممكن أن تموت الإشاعة أيضا بسبب هو التنفيذ الناجح لتدابير ضد هذه الإشاعة .

المطلب الرابع: نتائج تأثير الشائعات والتنصل منها

للشائعات نتائج واثأر متعددة الأوجه حسب كل إشاعة ومضمونة والغرض الذي أثيرت من أجله وهناك مستويات مختلفة للشائعات الفردية والجماعية وعلى الصعيد الوطني أو الإقليمي أو الدولي.

أولاً : نتائج التأثير: فمن الممكن أن تودي الشائعات الفردية إلى تقليل الضغط العاطفي النفسي مما يمنحه نوعا من المخرج ومع ذلك في بعض الحالات تودي إلى إحداث حالة من التوتر والقلق أو إلى الاستفزاز كما تساهم بعض الشائعات إلى التخلص من حالة عدم اليقين للاستكمال الصورة غير المكتملة للواقع، وغالباً ما يكون للشائعات تأثير خطير على سلوك الناس لذا وفقا للجلسة الاستشارية الوطنية للكوارث المدنية الأمريكية في أواخر التسعينيات التي بينت مدى تأثير الشائعات على سلوك الفرد والمجموعة وعلى منظومة الأمن بشكل عام.

إما على مستوى المجموعة فان تأثير الشائعات يتجلى في شكل الحفاظ على حدود المجموع هاو الطبقة إي أعضاء مجموعة اجتماعية معينه يوكدون على الاختلافات بينهم وبين الغرباء التي تساهم في تشكيل هوية الفئة سواء أثنية أو مذهبية والانضمام إلى الهوية المجموعة من خلال مشاركة المعلومات الواردة في الشائعة المتداولة في المجموعة، وقد تودي الشائعات في بعض الأحيان وظيفة (المقياس الاجتماعي) الذي يعمل كمؤشر على المناخ الاجتماعي للفرد والدولة أو الجماعة الدولية بشكل عام.

أما على المستوى الأمن الجماعي العام تستخدم الشائعات أغراضا مختلفة يتم استخدامها كفكرة تجريبية وإطلاق الشائعة المناسبة وتراقب الجهات التي أطلقت الشائعة من سيتفاعل في محتواه وكيف معرفة ما هو رد الفعل ومن خلال ذلك يمكن التخطيط

للإجـراءات مسـتقبلية وفقـا للنتـائج المطلوبـة كمـا تسـتخدم الشـائعات للتشـويه سـمعة المعارضين السياسيين أو غيرهم في نظر غالبية المجتمع الدولي .

وأيضـا علـى الصـعيد الـوطني خـلال المحـلات الانتخابيـة للتشـهير أو التسـقيط السياسي أو التهديد الحلفاء أو الخصوم السياسيين في أحزاب وحركات سياسية معارضة والتي لا تتلأم الظروف في مواجهة هؤلاء الخصوم لأنهم أحيانا يكونون في تحالف واحد فـلا يسـتطيع طـرف اسـتخدام وسـائل الإعـلام مـن اجـل إظهـار وحـدة الصـف فيلجـا إلـى الشائعة.

وتساعد الشائعات أيضا السكان لارتكاب أعمال مقيدة لأحدى الأطراف المتصارعة كما يمكن التحدث عن أعمال الشغب والاضطرابات والطلب المفرط عمل المواد الغذائية والخـوف مـن ألازمـات وهـذا مـا اسـتخدمه (جنكيـز خـان) ونشـر الشـائعات حـول الحجـم الضخم لجيشه مما قلل من معنويات الخصوم (فاكل ، ١٩٩٩، ص٣٠).

إذا معطيات الشائعات تودي إلى الظرف الذي نشئت من أصله سواء على أي مستوى دولي أو وطني وهذا ما يوثر على الأمن الجماعي للمجتمع بشكل عام وذلك لان حلقات الترابط والتواصل ألان بين المجتمعات قد أصبحت قريبة ومتداخلة بحيث انتشار أي شائعة يوثر على الآخرين لان التكنولوجيا الحديثة التهمت موضوع المسافات وعدم معرفة المجتمعات أضف إلى ذلك موجات الهجرة والنزوح قد أوجدت علاقات جديدة في المجتمعات الشرقية والغربية .

ثانياً : التنصل من الشائعة: ونظراً لأهمية الإشاعات لا يمكن للمرء ألا أن يتطرق لمسألة السيطرة عليها بشكل دوري في مختلف البلدان وجرت محاولات عديدة الإدخال عقوبات سلبية لنشر لشائعات ومع ذلك لا يوجد حتى ألان أيجاد الدليل على فعالية الطرق القسرية للتعامل معها في كثير من البلدان وان انتشار الشائعات شيء ملحوظ وخاصة أثناء الحروب والأزمات وال والتعمق على نطاق واسع وان أساليب القوة غير مجدية في فعالية حالة الشائعات مما حراء بالدول الاهتمام أيجاد للوقاية من الشائعات ومحاولة السيطرة أو تدمير (وسيط المغذيات) الذي تنشا فيه الإشاعة وينبغي أن تهدف

هذه التدابير إلى توقع ومواجهة مشاعر القلق وعدم اليقين للحفاظ على الانفتاح والصدق ألمعلوماتي وكذلك لتشكيل قناعة الناس في الطبيعة المدمرة لهذه الشائعات نفسها .

في معظم الحالات تبدأ الشائعات بالأثر المباشر فقط بعد انتشارها على نطاق واسع ولمحاربتها غالبا ما يستخدم بيان المسول مع وصفه ومع ذلك فان فعالية الوصف تعتمد على حد كبير على درجة الثقة في مصدر الشائعة وفي الشخص الذي يدخلها ولقد تم الحد من الآثار السلبية للشائعات بمساعدة التقنية الموجودة التي تستخدم غالبا في حالات الحروب وكل أنواع الأزمات ويتم الإعلان دائما عن وجود عدو معين ينشر الشائعات بهدف أحداث الفرق في هذه الطريقة الصعبة للدفاع عن عدم تأثير الإشاعة وهي مقاضاة مصدر الشائعات.

وقد تبذل جهود السيطرة على الشائعات إشكالا تنظيمية مختلفة في الأزمات من الشائعات من قبل الأفراد الموثوق بهم وإدخال الرقابة في كل القطاعات من خلال وضع أعمدة من الشائعات في الصحف وإنشاء وكالات حكومية خاصة مثل مراكز مكافحة الشائعات التي تشتمل مهمتها الرئيسية في وقف الشائعات من خلال جمع ونشر المعلومات الموثوق بها.

وطالما أصبحت الشائعات كنوع محدد من التواصل بين الأشخاص، اذ باتت جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات ,وأن موضوع تحليل مدى فاعلية الإشاعة بين مختلف فئات السكان والتغيرات الديناميكية في تواتر اتصال الناس بالمعلومات وأسباب ودور الشائعات في الواقع الحديث(يبوتاني ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩).

أصبحت من الأمور التي تعود المجتمع على عدم الاكتراث لكثير من الإشاعات وذلك من خلال وسائل إيجاد المعلومة الصحيحة في الوسط الناقل الحديث وهو وسائل التكنلوجية الحديثة بكل أشكالها , وباتت مما لاشك فيه التنصل من الشائعة أمراً سهلا بغض النضر عن الجهة مصدر الشائعة لعدم وجود جدية في الدول لمحاربة الشائعة بشكل يضع المصدر أمام المسائلة القانونية كون بعض الشائعات وخاصتا المؤثرة هي من صنع جهات رسمية أو بالأحرى حكومية لمعالجة أزمة أو أشغال الرأي العام بحدث يبعد ذهن المجتمع عن أمور توثر في سياسة الدول مثلاً.

الخاتمة

تشير الدراسات إلى وجود ميل لتوسيع منطقة توزيع ناقلات المعلومات غير الموثوق بها وتقوم الشائعات بمصادرة الوعي الجماهيري حيث تعمل على تجنيد المزيد والمزيد من الناس إلى صفوف الناقلين والمترجمين لمعلومات غير موثوقة وان نسبة العوامل المهيمنة لإدراج المستجيبين للمعلومات غير المتحقق منها مثل التعليم والدخل والعلاقة بينهما وهي كلما ارتفع مستوى التعليم وارتفعت الثروة المادية كلما ازدادت الشائعات أي أننا نتعامل مع نوع من التناقض الاجتماعي ويمكن من خلال ذلك الوصول الى النتائج والتوصيات التالية .

أولا- الاستنتاجات

١- تشكل الشائعات نوعاً من الحروب الخطرة على جميع مناحي الأمن الجماعي وفي جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، أذ تُعد نوعاً من ركائز الحروب النفسية وأضعاف الروح المعنوية وتكدير الأمن العام، لذا فأنها حازت على اهتمام الدول والجماعات في صراعها مع بعضها.

٢- يتم تفسير الشائعات التي تمثل الإخبار والمعلومات والتي لا يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها من خلال العلوم المختلفة التي تساعد على تحليل الشائعة الغامضة ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال التي تبنت تفسير الإشاعة وربطت الشائعات بسلوك اجتماعي جماعي مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان بالعفوية وغير المنظمة التي تستثمر حشد من الناس في مجتمع معين وتحليل السلوك الاجتماعي دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفضاء السياسي في المجتمع .

٣- الشائعات بكل أشكالها تُعد مصدر قلق للحياة العامة مما توثر على عناصر الضبط العام كالأمن والصحة والسكينة وهي في الوقت نفسه أعمدة الأمن في كل مجتمع ولا يمكن انفصالها عن البعض وهي كتلة اندماجية بين الشائعة والأمن وخاصة الأمن الجماعي من خلال التواصل السريع الموجود في الساحة الدولية وذلك لان الشائعة ترتبط ارتباط وثيق بين الضرر الذي يلحق بالمجتمع ولا تتم المعالجة ألا من خلال

الوعي المجتمعي والثقافي والرقي الحضاري بعدم تصديق كل ما يقال والوقوف على جادة الصواب .

٤- أن مصدر الشائعات الرئيس هو وسائل الإعلام المسيسة، تأثير الشائعات على العملية السياسية بشكل عام مما يُعد الخطر الأول على الأمن الجماعي .

٥- القاعدة الحقيقية لنشر المعلومات غير الموثوق بها هي مكان العمل ,لشارع ,وسائل النقل, الهواتف الذكية ، التواصل مع الجيران بشكل طفيف وانخفاض العلاقات الاجتماعية، الشائعة وباء في بعض الأحيان فالعلاج يجب أن يكون شامل ولا يتوقف على حالة المرض بل يشمل أيضا الوقاية .

٦- تأثير الشائعات على الأمن الجماعي بشكل عام وذلك لان الأمن منظومة شاملة لا تتجزأ وتتأثر في بعض الأحيان بالشائعات، ويُعد الأمن الجماعي مسئولية تكاملية بين الدول فلا يمكن اختزال منطقة عن الآخرة في المعالجة الخطر سوأ الحقيقي أو المحتمل .

ثانياً -المقترحات

١- نقترح على المشرع العراقي بضرورة الاهتمام بمكافحة الشائعات وإصدار قوانين تحد من أنتشار هذه الظاهرة السلبية وما لها من تأثير على الأمن الجماعي، وتفعيل ما موجود من تشريعات ، وبالأخص الإشاعات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وإيجاد وسائل رقابية فعالة ومنصات اتصالية وإعلامية تعمل على متابعة الشائعة ونشر شائعة مضادة لها.

٢- نشر الوعي المجتمعي ورفع مستوى الوعي والثقافة لدى المجتمع وتثقيف الناس على عدم تصديق لكل ما يقال من خلال أثبات عينات عكسية لبعض الشائعات من خلال المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ، والعمل على إقامة الندوات والمؤتمرات والحملات الدعائية والمنشورات التي تهدف إلى توعية أفراد المجتمع والمحافظة على الأمن الجماعي.

٣- إنشاء مراكز خاصة تتكون من كوادر مختصة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع للإيجاد شائعات مضادة في بعض الأحيان.

المصادر

***القرآن الكريم**

أولاً–المعاجم

١- ابن منظور، أبي الفضل جمال، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.

٢- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، ط٤، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩.

٣- مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، الجزء ١، المكتبة العلمية، د س ن، مصر.

ثانياً–الكتب

١- أولشانسكي دي ، علم النفس السياسي ، بيتر، ٢٠٠٢ .

٢- بيوتاني ، أخبار مرتجلة في دراسة اجتماعية للشائعات ، موسكو، ٢٠٠٣ ، ص ١٩.

٣- جونج جي ، النموذج الأصلي والرمز، روسيا، ١٩٩١ .

٤- حميدة سميسم، الحرب النفسية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.

٥- خليل إبراهيم حسونة، مروان حمدان صالح، الحرب النفسية الحديثة–الدعاية–الإشاعة غسيل المخ–ميادين أخرى، مطبعة الأمل التجارية، الشارقة، ٢٠٠٤.

٦- فاكلر ، العلاقات العامة للمحترفين ، مينسك ، ١٩٩٩ .

٧- د. محمد منير حجاب، الشائعات وطُرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.

٨- مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي ط٢، دار البيان العربي، جدة،، ١٩٨٢.

٩- مصطفى عبدالقادر، تسويق السياسة والخدمات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، بيروت، ٢٠٠٢.

١٠- ناصر قاسيمي، دليل مصطلحات علم الاجتماع –التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠١١.

ثالثاً–المجلات والبحوث

١- د. أحمد عبدالسلام خضر، أساليب مواجهة الشائعات، بحث في المؤتمر العلمي السادس المنعقد في جامعة طنطا، كلية الحقوق، للفترة٢٢-٢٣-٢٠١٩، طنطا .

٢- د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم، الإشاعة واثرها على الفرد والمجتمع، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد٢٠، الجزء٨، ٢٠١٩.

٣- د. فيصل محمد عليوي، الآثار النفسية والاجتماعية للشائعات على المجتمع وسُبل معالجتها، بحث ملقى في وقائع المؤتمر العلمي السادس المنعقد في جامعة طنطا، كلية الحقوق، للفترة٢٢-٢٣-٢٠١٩، طنطا .

٤- محمد أحمد المقداد، واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي–العراق –حالة دراسة، بحث منشور في مجلة دراسات –العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٢، م ٣٢، ٢٠٠٥.

٥- مند يليف كوزني ، الشائعات ، مجلة ريدة الأدبية ، العدد الثالث، ١٩٦٦.

رابعاً–القوانين والقرارات

١- ميثاق عصبة الأمم المتحدة ١٩٤٥.

٢- القانون المدني ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل .

٣- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

٤- الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ النافذ.

خامساً-المواقع الإلكترونية

-١https://drsabrikhalil.wordpress.com 1-

-٢drsabrikhalil.wordpress.com/2011/09/28

-٣https://www.alnahrain.iq/post/57

الملخص:

يرتبط الأمن الجماعي وانتشار الشائعات ارتباطاً وثيقاً، حتى اصبح الشغل الشاغل للمجتمع الدولي، كون الحاجة للأمن الجماعي هي مسألة يومية مستمرة لدى كافة الدول، كما ان منظومة الأمن متداخلة ومترابطة لا يمكن تجزئتها سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، ومفهوم الأمن والعمل به مترابط إقليمياً ودولياً، وان أي خرق أو نزاع أو صراع يؤثر على اكثر من طرف ولا ينحصر ضمن اطار منطقة أو دولة معينة، وخاصة ضمن معطيات التطور التكنلوجي الملحوظ الذي سهل عملية التواصل بين البلد الواحد والدول بشكل عام وما له من اثر في أنتشار الشائعات ، فأي حدث ان كان صحيحاً أو مجرد إشاعة فسوف ينتقل بسرعة إلى المجتمع الدولي، خاصة إذا كانت هذه الإشاعات مبرمجة ولديها أجندات تسعى لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية اجتماعية هدفها أثارة البلابل والفوضى والتأثير على الأمن الجماعي أو الترويج لموضوع يخدم مصلحة معينة.

الكلمات المفتاحية: الشائعات–مقومات–الأمن –النظام–انعكاسات

Abstract:

Collective security and the spread of rumors are closely related. They have become a main concern for the international community, as the need for collective security is a daily matter for all countries and the security system is interrelated and interconnected that they cannot be separated, whether at the national or international level. Also, the concept of security and its application are interconnected. regionally and internationally. So, any breach, dispute or conflict affects all the sides, not just one region or country, specifically as a result of the remarkable technological development that has facilitated the process of communication within one country and between countries in general and played role in the spread of rumors. Therefore, any incident, whether it is true or just a rumor, will be spread quickly among the international community, specifically if those rumors are programmed and have agendas that seek to achieve political, economic and social goals aimed at provoking confusion and chaos, affecting collective security, or promoting a topic that serves a specific interest.

key words: Rumors, Elements, Security, System, Reflections.